د.علي عبندة وزمان الارصاد

بعد يوم ماطر من ايام شتائنا في العام الماضي شاهدنا فجأة وعند الصباح الباكر فرقا عديدة من العمال والمهندسين تقوم بطمر الحفر وسفلتة الشوارع والاطاريف وازالة الاتربة والقمامة ومخلفات السيل الجارف والذي ذكرته الارصاد الجوية في نشرتها على انه زخات خفيفة من المطر، ونرفع اكفنا الى السماء ان يعم الفرح شوارعنا وقرانا كافة.

في فصل الشتاء ننتظر على احر من الجمر سماع ومشاهدة النشرة الجوية والتي تهمنا في خروجنا وعودتنا وفي زرعنا وحصادنا، وفي يوم جلست امام التلفاز سمعت النشرة الجوية تشير الى ان الجو معتدل وحار نسبيا فسقطت الامطار.

مذيع النشرة الجوية يتلو علينا ما كتب له فيقول «الجو غائم الى غائم جزئي وتنقشع الغيوم احيانا، معتدل الحرارة ويميل للبرودة احيانا، وتسقط امطار متفرقة في الجنوب وقد تمتد الى الوسط ومن الممكن ان تصل للشمال، اما الرياح فهي جنوبية الى غربية الى شرقية احيانا شديدة، ومعتدلة السرعة احيانا اخرى»، واذا ما التبس عليه الامر او لكي لا يلتبس عليه الامر ويقع في المحظور وتكون التغطية كاملة يقول: «يميل الجو الى عدم الاستقرار» وهنا ينام قرير العين حتى لو سقطت الثلوج ويكون كل شيء على ما يرام.

د.علي عبندة الذي غادرنا هذه الايام الى رحمة المولى عز وجل وفي اوائل التسعينيات اتصل ومن خلال البث المباشر بالفريقين الرياضيين المتبارين على ستاد الحسن في اربد، وابلغهم ان موجة ثلجية ستصلهم بعد نصف ساعة، وقد وصلتهم فعلا وشاهدها المواطنون الاردنيون في بث حي ومباشر.

د.علي عبندة تغمد الله روحه في جنته عند تدريسنا لمادة الارصاد الجوية في الجامعة الاردنية لم يترك شيئا في الارصاد الا وتحدث عنه، حتى سبب تسميته بهذا الاسم ذكره لنا فقال عن جده الكبير وهو «جولاني»، اي من الجولان كان يقوم من الفجر على «القاشي» مفردها مقثاة وهي بستان الفقوس حيث يقوم بتعبئة قطرات الندى بزجاجات فقالوا عنه «عبى الندى» ثم تحورت الى «عبندة».

لا يكون الشيء على ما يرام دون جد واجتهاد وتحمل للمسؤولية وبالصدق والشفافية والعمل المؤسسي وليس العمل الموقفي والموسمي.. هكذا كنت يا عبندة وبات من المؤكد عدم لوم النشء في حينه عندما حولوا اسمك الى هجينية اردنية رائعة تقول «علي عبندة يا مدير ارصادنا.. الجو غايم والثلوج عبوابنا».. يرحمك الله يا عبندة الارصاد ويسكنك فسيح جناته.

مطلب عبدالرحمن العبادي